الفصل الأول :

مدخل الدراسة

المقدمة :

إن التنمية بأبعادها المختلفة ضرورة أساسية لجميع المجتمعات والأمم سواء كانت متقدمة أو نامية. وتزداد أهمية التنمية البشرية لأنها تعنى تهيئة وإعداد العنصر البشرى المؤهل القادر على البناء والعطاء. ويعتبر الموهوبون على اختلاف أنواعهم أهم مصادر الثروة ودعائم القوة فى أى مجتمع، كما أن الاهتمام بهم يُعد حتمية حضارية يفرضها التحدى العلمى والتكنولوجى المعاصر.

وقد شهد مطلع القرن العشرين تزايداً فى الاهتمام بذوى القدرات المرتفعة من الأفراد ونبه كثير من المتخصصين فى التربية وعلم النفس إلى ضرورة إجراء البحوث والدراسات العلمية بهدف الوصول إلى أفضل الأساليب التى تساعد على اكتشافهم وكذلك محاولة إعداد البرامج التربوية الملائمة لرعايتهم وتنمية قدراتهم بما يعود بالنفع على المجتمع وعلى المتفوقين والموهوبين أنفسهم.

فقد أكد وزير التعليم على أنه يجب التركيز على أمور هامة من أهمها رعاية الموهوبين والاهتمام بالتعليم المتميز الذى يركز على الكيف ويجيد اختيار الفائقين والموهوبين. فالمواهب ثروة كامنة فى شعبنا يجب أن يتم الاعتناء بها ويجب أن يثار الحماس بين الناس للتفوق والتفرد (محمود عبدالحليم منسى، ١٩٩٤: ١٥) [١]

غير أن قضية تحديد الموهوبين والتعرف عليهم قد أصبحت مشكلة فى حد ذاتها فليس هناك تعريف محدد أو عام للموهوبين، فقد أشار ريتشارت وآخرون Richart, et al, إلى أنه يوجد ما يشبه التعريفات المتباينة التى تستخدم فى هذا

١ - سوف يقوم الباحث بتوثيق المراجع بالترتيب التالى (اسم المؤلف، سنة النشر، الصفحات)

الميدان ويرى جالجر Gallagher أن النقص فى تحديد هذا المفهوم قضية تحتاج إلى مزيد من الفحص والتدقيق. (رشيدة عبدالرءوف قطب، ١٩٨٩: ١)

وعلى الرغم من اهتمام كثير من العلماء والباحثين بدراسة الأفراد الموهوبين وخصائصهم إلا أنهم اختلفوا فى الطرق التى استخدموها لذلك، حيث استخدمت محكات مختلفة للتعرف على الموهوبين نلخصها فيما يلى:-

١. عَمَدَ بعض الباحثين إلى استخدام مستوى الذكاء فى التعرف على الموهوبين [تيرمان Terman (١٩٢٥)، هولنجورث Hollingworth (١٩٢٦)، جالجر Gallagher (١٩٦٣)، تورانس Torrance (١٩٦٥)، فاخر عاقل (١٩٧٥)، راستوجى Rastogi (١٩٧٨)، سليمان الخضرى (١٩٨٢)، جابر عبدالحميد (١٩٨٤)، روس Roose (١٩٩٣)]. ويرى أنصار هذا المحك أن تحديد الموهبة فى ضوء معاملات الذكاء محك رئيسى للتعرف على الموهوبين.

٢. ورأى بعض الباحثين أن استخدام مستوى التحصيل الدراسى للطلاب يعتبر محكاً مناسباً للتعرف على الموهوبين والمتفوقين [ويتى Witty (١٩٦٣)، محمد نسيم رأفت (١٩٧٣)، محمد على حسن (١٩٧٠)، رشيدة قطب (١٩٨٩)، ستيرنبرج Sternberg (١٩٨٦)، كروبلى Cropley (١٩٩٤)].

٣. وهناك من نادى باتخاذ الابتكار محك للموهبة والتفوق العقلى [هولنجورث Hollingworth(١٩٢٦)، تيرمان Terman (١٩٥٠)، تورانس Torrance

(١٩٦٥)، ماتيوسكن Matyuskin (١٩٩٠) روس Roose (١٩٩٣)، كروبلى Cropley (١٩٩٤)].

٤. وقد ذهب فريق آخر إلى استخدام عدد من المحكات للتعرف على الموهوبين والمتفوقين حيث رأوا أن استخدام محك واحد سوف يهمل عدداً كبيراً من الموهوبين ممن لديهم قدرات تمكنهم من التفوق فى مجالات أخرى قد تغفلها المقاييس المرتبطة بهذا المحك أو ذاك [ماريان شيفل (١٩٥٨)، فريهل Freehill (١٩٦٢)، عبدالسلام عبدالغفار ويوسف الشيخ (١٩٦٦) مارلند Marland (١٩٧١)، رنزولى Renzulli (١٩٧٧)، بالدوين Baldwin (١٩٨٥)، هارنتون ونيهارت Neihart & Harrington (١٩٨٦)، فاروق الروسان وآخرون (١٩٩٠)، تلال Tlale (١٩٩١)، على سليمان (١٩٩٤)].

وقد اهتمت دراسات عدة على المستوى العربى عامة والمستوىالمصرى خاصة بالمتفوقين والموهوبين على النحو التالى:-

- ✓ اهتمت دراسات محمد نسيم رأفت وآخرين (١٩٦٧)، خليل معوض (١٩٧٣)، سهير كامل (١٩٧٧)، عبدالله سليمان (١٩٨٥)بتحديد سمات الشخصية لدى المتفوقين والموهوبين.
- ✓ واهتمت دراسات محمد نسيم رأفت (١٩٦٥)، محمد على حسن (١٩٧٠)، خليل معوض (١٩٧٣)، عماد الدين سلطان وآخرين (١٩٧٤)، رجاء أبو علام وفتحى الديب (١٩٧٤)، محمود عطا (١٩٧٨)، محمود عبدالحليم منسى (١٩٨١)، بتحديد الخصائص العقلية لدى المتفوقين.

- ✓ بينما اهتمت دراسات أخرى بمقارنة رعاية الطلاب المتفوقين دراسياً فى مصر وبعض الدول الأخرى مثل دراسة على السيد طنش (١٩٨٥).
- ✓ كما أن هناك دراسات اهتمت بالتنبؤ بالتفوق العقلى فى ضوء بعض المتغيرات المرتبطة به مثل: دراسة أديب الخالدى (١٩٨١)، ودراسات اهتمت بالتنبؤ بالتحصيل الدراسى مثل دراسة بارتون وآخرين Barton, et al, (١٩٨١) ودراسة محمد عبدالقادر (١٩٧٩)، بينما اهتمت دراسات أخرى بالتعرف على المبتكرين (عبدالسلام عبدالغفار (١٩٧٤)، وبالتعرف على فعالية الأدوات المستخدمة فى التعرف عليهم[مصطفى كامل (١٩٨٨) إيمان صباغ (١٩٩٢)].
- ✓ ومن الدراسات التى تناولت الموهوبين دراسة خليل معوض (١٩٧٣)، سهير كامل (١٩٧٧) واتخذت هاتان الدراستان الذكاء والابتكار كمحكين للتعرف على الموهبة ، ودراسة رشيدة قطب (١٩٨٩) والتى حددت الموهوبين على أساس محكات الذكاء، والابتكار والتحصيل ودراسة فاتن بهيج (١٩٩٠) والتى حددت الموهوبين موسيقياً على أساس الذكاء واختبارات القدرة الموسيقية.

إلا أن أياً من هذه الدراسات لم يتعرف على المتفوقين أو الموهوبين بواسطة محكات متعددة بحيث يمكن التعرف على الموهبة بصورة دقيقة، حيث إن المواهب لها أبعاد متعددة لاتستطيع اختبارات الذكاء والابتكار والتحصيل وحدها التعرف عليها، بل ينبغى استخدام وسائل أخرى كاختبارات القدرات الخاصة وتقديرات

المدرسين، فعملية قياس وتشخيص الموهبة عملية معقدة تنطوى على كثير من الإجراءات التى تتطلب استخدام أكثر من أداة من أدوات قياس الموهبة وتشخيصها، ويعود السبب فى ذلك إلى تعدد مكونات أو أبعاد تعريف الموهوب والتى تتضمن القدرة العقلية والإبداعية والتحصيلية والمواهب الخاصة والسمات الشخصية والعقلية المميزة له.

لذلك نرى أن التعرف على الموهوبين يحتاج إلى تعدد المحكات، حيث إن الاعتماد على عدد من المحكات يؤدى إلى تجنب فقد الكثير من الموهوبين. ويؤكد ذلك لايكوك Laycock (١٩٧٩) حيث أشار إلى أن استخدام محك أو أسلوب واحد لم يَعُدْ كافياً فى هذا الصدد، كما أن استخدام اختبارات الذكاء التقليدية سوف يستمر بالإضافة إلى وسائل أخرى مثل تقارير المعلمين، واختبارات القدرات الابتكارية، واختبارات القدرات الخاصة واختبارات التحصيل المدرسى للمقررات المختلفة، بالإضافة إلى وسائل التقدير. (عبدالعزيز الشخص، ١٩٩٠: ٦٧).

ومن الطرق السائدة والمعتمدة فى التعرف على الموهبة والتفوق العقلى نوعان من التقويم: ويعتمد النوع الأول على التقويم الذاتى ويكون من خلال تقارير المعلمين وملاحظات مرشد الصف ومراعاته لميول طلابه واستعداداتهم ومن خلال تقدير الطلاب لأنفسهم.

أما النوع الثانى فهو التقويم الموضوعى الذى يعتمد على اختبارات الذكاء، واختبارات القدرة على التفكير الابتكارى، واختبارات الاستعدادات الخاصة

والميول. ولعل من المفيد التأكيد على ضرورة الاستفادة من نمطى التقويم للحصول على نتائج أكثر صدقاً ودقة. (مسارع الراوى، ١٩٨٨: ٣٥).

وتذكر عواطف حسانين (١٩٩٦: ٦٠٠) أن السنوات الأخيرة شهدت تغييرات جوهرية فى مفهوم الموهبة، فقد اتسع ليشمل مجالات أخرى بجانب المجالات المدرسية كالعوامل غير المعرفية (الدوافع، والتقديرات الذاتية، والمشاعر..... إلخ) التى تتفاعل مع الذكاء والاستعدادات الخاصة لتعطى صورة حقيقية عن الموهبة وأن من المحكات التى لاقت شيوعاً لتحديد قدرات الأطفال ومواهبهم محك التقديرات الذاتية ممثلاً فى تقدير المعلم لتلاميذه، وتقدير الآباء لأبنائهم، وتقدير الأقران وتقدير التلميذ لنفسه.

ومن وسائل التقويم الذاتى التى تستخدم فى التعرف على الموهوبين تقديرات المدرسين. فالمعلم يستطيع أن يسهم بدور كبير فى تنمية مواهب الطلاب وتوسيع مداركهم وهو أيضاً محور العملية التعليمية وقد أثبتت بعض الدراسات أن نجاح العملية التعليمية يقع ٦٠٪ منه على المعلم بمفرده ،ويقع الباقى على الآباء والأخصائيين الاجتماعيين والموجهين والنظار. (مجدى عبدالكريم حبيب، ١٩٩٠: ٥).

كما تبين من دراسات كثيرة كفاءة " تقدير المدرسين "فى اكتشاف الموهبة عند التلاميذ، إذا قام هذا التقدير على أساس مقياس للملاحظة المقننة.(كمال مرسى،١٩٨١:٣٦). كما اهتم كل من ستنكويست وثورنديك ووجلين Stenquiste & Thorndike & Weeglin فى تحديد التفوق والموهبة

بضرورة إضافة آراء المدرسين واختبارات التحصيل وسجلات المدرسة واختبارات القدرات الخاصة بالإضافة إلى اختبارات الذكاء .(محمد على حسن، ١٩٧٠: ١٥).

ويذكر حسنين الكامل (١٩٨٥: ٤٦١) أن تقديرات المعلم للجانب العقلى للتلميذ أثبتت قيمتها التشخيصية. واتضح كذلك من دراسة تلال (Tlale, 1991 : 130) أهمية دور المدرس فى التعرف على الموهبة، وَوُجد أنه من الضرورى تدريب المدرسين على كيفية بناء وخلق بيئة تعليمية مناسبة لإظهار الموهبة ومؤشرات التعرف على الموهوبين.

إلا أنه قد تبين من بحوث بعض العلماء أن المدرسين يصعب عليهم فى التعرف على نسبة كبيرة من الأطفال الموهوبين بسبب عوامل شخصية تؤثر فى حكمهم على التلاميذ، فقد وجد تيرمان Terman أن ١٥,٧٪ فقط مِنْ بين مَنْ اختارهم المدرسون كانوا موهوبين. أى أن المدرسين أخطئوا فى خمسة من كل ستة تم اختيارهم بواسطتهم على أنهم موهوبون. (حامد الفقى، ١٩٨٣: ٣١)

يتضح مما سبق أنه توجد دراسات أظهرت كفاءة المدرسين فى التعرف على الموهوبين، إلا أنه توجد دراسات أخرى أظهرت أن المدرسين يفشلون فى الكشف عن نسبة كبيرة منهم. لذا فإن هذه الدراسة تهدف إلى تصميم مقياس تقدير المعلمين للطلاب الموهوبين لغوياً والتعرف على فعالية تقديرات المدرسين فى التعرف على الطلاب الموهوبين لغوياً.

مشكلة الدراسة :

على الرغم من أن نسبة الموهوبين فى المجتمع تمثل عدداً قليلاً من أفراده، إلا أن فئة الموهوبين لم تحظ بالقدر الكافى من الدراسة والبحث، كما أن الباحث من خلال عرضه لبعض البحوث والدراسات التى اهتمت بالتعرف على الموهوبين لاحظ النقاط الآتية:-

- ✓ أن هذه الدراسات لم تتناول الموهبة فى مجال معين، إذ لا يوجد ما يسمى بالموهبة العامة. لذا فالباحث يرى أنه من الأفضل البحث عن المواهب الخاصة وبصورة مباشرة. ويؤكد بول ويتى Paul Witty وجود الموهبة الخاصة حيث يقول " إننا إذا أمعنا النظر فى قدرات الموهوبين لوجدنا أن لكل منهم نوعاً خاصاً من الموهبة المميزة له، فكل منهم موهوب فى ناحية خاصة (بول ويتى، ١٩٦٣: ١٧). كما يذكر تومسون وبلومن Thompson & Plomin,) (1993:130 أنه على الرغم من أهمية القدرة المعرفية العامة، إلا أن القدرات الخاصة هامة أيضاً كالقدرة اللغوية، والمكانية... إلخ).

كما أن معظم نظريات الموهبة فى الوقت الحالى تدور حول التكوينات متعددة الأبعاد وتفسر الموهبة على أساس أنها نتاج التأثير المتبادل للعوامل الشخصية وعوامل البيئة ولذلك لايوجد ما يسمى بالموهبة ذات المظاهر المتعددة، ولكن أشكال متباينة من الموهبة مثل القدرات: اللغوية، والرياضية، والعلمية، والفنية، والموسيقية، والحركية و الاجتماعية. (حسنين الكامل وآمنة خليفة، ١٩٩٦: ١٢٧) مما يؤكد أهمية الموهبة الخاصة وضرورة البحث عنها وتنميتها.

- ✓ أن هذه الدراسات لم تستخدم اتجاه المحكات المتعددة للتعرف على الطلاب الموهوبين، على الرغم من أن ذلك يضمن عدم فقد الكثير من الطلاب الموهوبين.
- ✓ أن هذه الدراسات اهتمت بالمحكات الموضوعية فى التعرف على الطلاب الموهوبين دون المحكات الأخرى -على الرغم من أهميتها فى التعرف على الطلاب الموهوبين- وبصفة خاصة تقدير المدرسين والذى يُعْتَبَر المحك الذى تهتم الدراسة الحالية بدراسة فعاليته فى التعرف على الموهبة اللغوية.
- ✓ أن هذه الدراسات لم تهتم بدراسة كفاءة وفعالية الطرق المستخدمة فى عملية التعرف على الطلاب الموهوبين، مع أن الكفاءة Efficiency والفعالية Effectiveness محكان هامان وأساسيان للحكم على مدى صلاحية أداة القياس المستخدمة فى التعرف على الموهوبين أو المتفوقين كما يرى "بفناتو و بيرتش" Pefnato&Birch (عبدالعزيز الشخص،١٩٩٠: ١٨٠).

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية فى الإجابة عن التساؤلات التالية:-

(١) مَنْ الطالب الموهوب لغوياً ؟

(٢) ما الخصائص العقلية للطالب الموهوب لغوياً فى ضوء المقاييس الموضوعية: الذكاء والابتكار؟

(٣) ما الخصائص العقلية للطالب الموهوب لغوياً فى ضوء محك تقدير المدرسين للطلاب الموهوبين لغوياً ؟

(٤) ما الأساليب التى تُمَكِّنْ من التعرف على الطالب الموهوب لغوياً ؟

(٥) ما مدى فعالية محك تقدير المدرسين فى التعرف على الطلاب الموهوبين لغوياً ؟

أهمية الدراسة:

تَكْمُنُ أهمية الدراسة الحالية فى النقاط التالية:-

- ✓ تتضح أهمية الدراسة فى أهمية المجال الذى تتم فيه الدراسة ألا وهو مجال الموهوبين ورعايتهم، بعد أن أصبح الاهتمام بهم يُعَدُ حتمية حضارية يفرضها التحدى العلمى والتكنولوجى المعاصر.
- ✓ أن التعرف على الموهوبين لغوياً يساعد المربين على توفير بيئة تعليمية مناسبة وعلى توفير الخدمات والبرامج التربوية والنفسية المناسبة لهم والتى تعمل على إعدادهم وتوجيههم وتنمية مواهبهم واستثمارها بما يضمن استمرار تفوقهم والاستفادة من مواهبهم.
- ✓ أن الدراسة تتضمن تصميم " مقياس تقدير المعلمين للطلاب الموهوبين لغوياً" والذى قد يسهم فى التعرف على الموهوبين لغوياً.
- ✓ يمكن أن تسهم نتائج الدراسة فى وضع استراتيجية محددة للتعرف على الطلاب الموهوبين لغوياً ورعايتهم والاهتمام بهم.

أهداف الدراسة:-

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:-

(أ) الموهبة والفرق بينها وبين المصطلحات الأخرى كالتفوق، والعبقرية والابتكار.

(ب) تعريف الطالب الموهوب لغوياً.

(جـ) الخصائص العقلية للطالب الموهوب لغوياً.

(د) الأساليب التى تمكن من التعرف على الطلاب الموهوبين لغوياً.

(هـ) فعالية تقدير المدرسين فى التعرف على الطلاب الموهوبين لغوياً.

مصطلحات الدراسة:-

تعريف القدرة اللغوية:- Verbal - Ability

نتبنى تعريف نادية عبدالسلام للقدرة اللغوية حيث تعرفها إجرائياً بأنها " نوع من التكوين الفرضى نشتقه أو نستنتجه من أساليب الأداء التى تشترك فيما بينها فى تعاملها أو اعتمادها على استخدام اللغة والألفاظ والتى ترتبط فيما بينها ارتباطاً عالياً وتعتبر متميزة عن غيرها من أساليب الأداء الأخرى التى لا تعتمد على استخدام اللغة والألفاظ".(نادية محمد عبدالسلام، ١٩٨٣: ٥)

تعريف الطالب الموهوب:-

نعرف الطالب الموهوب بأنه " الطالب الذى يظهر مستوى أداء مرتفعاً أو استعداداً متميزاً فى مجال ما من المجالات التى تحتاج إلى قدرات خاصة سواء كان مجالاً علمياً أو فنياً أو لغوياً... إلخ ،بشرط أن يتميز هذا الفرد بمستوى مرتفع من حيث الذكاء والابتكار.

تعريف الطالب الموهوب لغوياً:-

يُعْتَبَر الطالب موهوباً لغوياً إذا حصل على مجموع درجات يؤهله لأن يقع ضمن الإرباعى الأعلى فى اختبارات الذكاء والابتكار والقدرة اللغوية.

عينة الدراسة وأدواتها:-

تكونت عينة الدراسة من (١٤٥) طالباً وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوى العام لعام ١٩٩٦/٩٥ من محافظة سوهاج وقد تم تحديد عينة الطلاب الموهوبين لغوياً من هذه العينة وقد بلغ عددهم (٣٠) طالباً وطالبة.

وقد استخدمنا الأدوات التالية:-

١ - اختبار الذكاء العالى	إعداد	السيد محمد خيرى
٢ - اختبار التفكير الابتكارى	إعداد	مجدى عبدالكريم حبيب
٣ - مقياس تقدير المعلمين للطلاب الموهوبين لغوياً	إعداد	المؤلف
٤ - اختبار الاستدلال اللغوى	إعداد	رمزية الغريب
٥ - اختبار اللغة	إعداد	نادية عبدالسلام
٦ - اختبار المشكلات اللفظية	إعداد	نادية عبدالسلام
٧ اختبار الجزء والكل	إعداد	نادية عبدالسلام
٨ اختبار الذاكرة	إعداد	نادية عبدالسلام
٩ اختبار المعالجة الذهنية للجمل	إعداد	محمد عبدالسلام
١٠ اختبار المعانى اللغوية للكلمات	إعداد	نادية عبدالسلام